

## الرسالة

فقال : فإن " أبا بكر " و " عمر " و " عثمان " دخلوا في الصلاة مُغَلِّسِينَ وخرجوا منها مُسْفِرِينَ بِإِطَالَةِ الْقِرَاءَةِ ؟ .

[ ص 290 ] فقلت له : قد أطالوا القراءة وأوْجَزُوها في الدخول لا في الخروج من الصلاة وكلُّهُم دخل مُغَلِّسًا وخرج رسول الله ﷺ منها مُغَلِّسًا .  
فخالفتَ الذي هو أولى بك أن تصير إليه مما ثبتتَ عَنْ رسول الله ﷺ وخالفْتَهُم فقلْتِ : يدخل الدُّخُلُ فيها مُسْفِرًا ويخرج مُسْفِرًا ويُوْجِزُ القِرَاءَةَ فخالفتهم في الدخول وما ادْتَجَجَتْ بِهِ مِنْ طُولِ القِرَاءَةِ وفي الأحاديث عن بعضهم أنه خرجَ منها مُغَلِّسًا .

قال : فقال : أفَتَعْدُ خَيْرَ " رافع " يُخَالِفُ خَيْرَ " عائشة " ؟ .  
فقلتُ له : لا .

فقال : فبِأَيِّ وَجْهِ يُوَافِقُهُ ؟ .

فقلت : إن رسول الله ﷺ لَمَّا حَضَّ النَّاسَ عَلَى تَقْدِيمِ الصَّلَاةِ وَأَخْبَرَ بِالْفَضْلِ فِيهَا : اِحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّغْبِيِّينَ مَنْ يُقَدِّمُهَا قَبْلَ الْفَجْرِ الْآخِرِ فَقَالَ : " أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ " يَعْنِي : حَتَّى يَتَّيَدُوا نَ الْفَجْرِ الْآخِرِ مُعْتَرِضًا .  
[ ص 291 ] قال : أفِيحْتَمَلُ مَعْنَى غَيْرَ ذَلِكَ ؟ .

قلت : نعم يَحْتَمَلُ مَا قُلْتِ وَمَا بَيَّنَّ مَا قُلْنَا وَقُلْتِ وَكُلُّهُ مَعْنَى يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ { الْإِسْفَارِ } .

قال : فما جَعَلْتِ مَعْنَاكُمْ أَوْلَى مِنْ مَعْنَانَا ؟ .

فقلت : بما وَصَفْتِ مِنَ التَّأْوِيلِ وَبِأَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : " هُمَا فَجْرَانِ فَأَمَّا " الْكَذِبِيُّ كَأَنَّ زَيْدٌ ذَنْبُ السِّرِّحَانِ ( 1 ) فَلا يُحِلُّ شَيْئًا وَلا يُحَرِّمُهُ وَأَمَّا الْفَجْرُ الْمُعْتَرِضُ فَيُحِلُّ الصَّلَاةَ وَيُحَرِّمُ الطَّعَامَ " ( 2 )  
يعني : على مَنْ أَرَادَ الصِّيَامَ .

( 1 ) السِّرِّحَانُ : الذئب وقيل : الأسد ويقال للفجر الكاذب : سرحان - على التشبيه [ المصباح المنير - الفيومي ] .

( 2 ) سنن البيهقي : كتاب الصلاة / باب : الفجر فجران ج 2 / ص 377